

الثلاثاء 02-08-2011

1432 - الدورات السبع

مقدمة :

كتبت هذه القصيدة بعد عمرة في رمضان، لم أذهب إليها خصيصاً، كنت في الطائف 5 شهور، أعتقد سنة 1980 عائداً من باريس مروراً بالقاهرة لمدة يومين، وكنت أعتمر كل خميس، وكلما اعتمرت هاج بي الشعر

نشرت إحدى تلك القصائد هنا في نشرة "الإنسان والتطور" بتاريخ 2011-8-31 أظن أنه كان رمضان أيضاً، وكانت من وحي السعى أما هذه النشرة فهي من وحي الطواف.

وكل عام وأنتم بخير

رمضان كريم.

الدورات السبع

(طواف)

فاتحة :

يتوارى الفرغُ بجوف الشجرة

يورق جذرٌ تحت الأرض

تنزرع الأقدام

في غابة سيقان عجلي

(1)

ورحت أدورُ أغيبُ

فأصحو أنور

متى أنتهى؟

متى ينتهون؟

(2)

أنار السوادُ على وجهها
دعاءً صلاةً وَعَشَقًا
وتلمس أَسْتارَهَا
فأفعلها... ،
مثلها.
نيجيريا امرأة
مرآه

أحاكى اللسان بغير كلام
"لعلَّ !"
"لعلَّ .."
(3)

هو الله أكبر
- يصيح الرجال -
هِيَ الذاتُ أصغرُ
أصغرُ
.....

يضيع الصدى وَسَطَ همس الشفق
(4)

تزاحم كوم الرجال النساء
فخفتُ أذونُ
بصمتِ الغناء
بهمس الفضاء
.....

سقوطا لكل ادعاء،
وكل "أنا"
(5)

إلى الأرضِ تحتي
نظرتُ،

فما صرت إلاقدم

تموءً مجنب قدم

وساءلته :

لماذا ابتليت العباد بذل العناد

بلغز الكلام .

بوهم البقاء

مجدّ الفناء

لماذا الذكاء الغباء؟

لماذا وعيتُ بأنّ " أنا "؟

لماذا امثُحنتُ بذاتي

سُلبتُ ذواتي ؟

(6)

رفضتُ الحجز

تزاحم فيه سواد البشر

أغظتُ القدر

أدور وأنسى،

أدور لأنسى

ندور فنُنسى

(7)

شبعته رجعت أبلبل قطري

أفجرُ مني الضياء المطمئ

وما خفتُ منه

وما رحمتُ عنه

وما زاغ عقلي بعيداً هناك هروباً

سوى تحت ظل أمان الوثوق بيومٍ يعود إليه

قافلة :

وصليت نبضه

وأغفيت دهرًا

وحين انتبهت وجدت الخبيث يلعب لي حاجبته

رجعت إلى لُعبتي دائريته،

وحيداً وحيداً،

أصارعتي دينصوراً

ويا ليتني أستطيع